بسمه تعالى

مداخلة-مدير مركز الأبحاث والدراسات التربوية-في ورشة التربية والتعليم وفق رؤية الامام الخامنئي.

بداية، لابد من الإشارة والتنويه الى نقطتين منهجيتين:

**الأولى:** أنّ ما بين أيدينا في الكتاب هي مقتطفات من كلمات القائد الامام الخامنئي في مقطع زمني محدد بين 1979-2000 م. وبالتالي هناك ما يقارب النصف الزمني الآخر (16 سنة) غير متوفر في هذا الكتاب. واعتقد أن هناك آراء مستجدة وتطورات حدثت خلال هذه الفترة لاسيما في دور وأشكال وسائل الاعلام وخصوصا الإذاعة والتلفزيون. وتراجع دورها امام صعود وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء المجازي-الانترنت.

**الثانية:** أنّ ما ذكر هو شذرات مأخوذة من خطب وكلمات في مناسبات متفرقة وبالتالي لا تشكل رؤية متكاملة وشاملة للموضوعات وهي في غالبيتها توجيهات تعكس التقييم والارشاد الذي يريده القائد للعاملين في هذه المجالات الإعلامية في مرحلة زمنية محددة. أوهي استجابات لتحديات تمرّ بها هذه المؤسسات الإعلامية وانتاجاتها.

**الثالثة:** إن شخصية الامام الخامنئي المميزة والتي عرف عنها الجدية والمثابرة وسعة الافق والاطلاع والشغف بالمطالعة والقراءة، كما أن فكره وآراءه في مجالات وعلوم متنوعة تجعل رؤيته في موضوع التربية والتعليم رؤية عميقة ومتعددة الابعاد لا تقتصر على النظر الى التربية والتعليم من زاوية واحدة بل ينظر الى الحياة على انها الساحة الاوسع للتربية والتعليم وأن وسائل الاعلام تشكل إحدى أدوات هذه التربية خصوصا مع تعاظم دور وسائل الاعلام وتأثيرها في توجيه الرأي العام وصناعته.

ينظر الامام الخامنئي الى البعد التربوي لوسائل الاعلام باعتباره دورا مركزيا وشاملا لكل فئات المجتمع ويؤكد ما كان يردده الامام الخميني(رض) بأن التلفزيون والإذاعة هما الجامعة العظمى والأوسع التي طلابها على امتداد البلد والناس. فهي المعلم الآخر للناس. وهما ليسا مجرد وسيلة للتسلية وعرض الاخبار، بل هي مدرسة لجميع الشرائح. "فثمة أناس ليس لديهم مصدر للمعلومات والمعارف الإسلامية أوليس لديهم فرص الوصول اليها إلاّ عبر الإذاعة والتلفزيون."

ويحدد القائد مهمة الإذاعة والتلفزيون تربويا بأنها:

1. صناعة انسان لائق بالإسلام والثورة (هو الهدف الأسمى للإذاعة والتلفزيون).
2. سوق الناس الى الثقافية الإسلامية الواسعة بكل مجالاتها المتعددة.
3. معرفة الناس وتعرفهم على التألقات الإسلامية والإنسانية.

ويندرج ضمن هذه المهام الثلاث توضيح المفاهيم الإسلامية-وتسليط الضوء على القيم الإسلامية للمجتمع والترويج للاستقلال الفكري والعلمي، وتقديم الفكر الأصيل والفن الذاتي الوطني.

ولأداء هذه المهمة لا بد من مراعاة الأصول الأربعة الدائمة في أداء معدي البرامج ومقدميها والمسؤولين والعاملين فيها لإنتاج البرامج وفق هذه الأصول وهي:

1. الرسالة (بمعنى أن تكون البرامج متضمنة دائما رسالة إسلامية) وقيم كالصدق والاستقامة، والشجاعة والصمود.
2. الفن (الأصيل والذاتي والغني) لصنع الجاذبية وللتوجيه التربوي الإسلامي فالفن له أفضل التأثير على الأفكار والاذهان لاسيما أن الشعوب تتأثر بالفنون.
3. اختيار اللغة والموضوع المناسب (وهنا يؤكد القائد على اللغة الوطنية وعلى اختيار الموضوعات التي تهم الناس).
4. الخلو من أي تعليم سيء-بمعنى عدم عرض البرامج والأفلام التي هدفها ملأ وقت الفراغ فقط دون محتوى رسالي. أو التي تكون مصحوبة بنماذج أو مظاهر غير إسلامية.
5. الاستفادة من الأساليب غير المباشرة في التبليغ-وهي أشدّ أثر من الأساليب المباشرة.

معتبرا أن التعليم لا ينحصر في المحاضرات والدروس، بل ينبغي الاستفادة من البرامج الفنية والأفلام والمسرحيات وكل أنواع الأساليب الفنية لتوضيح وزرع القيم والمفاهيم الإسلامية عند المتلقي.

وهذا يتحقق عبر القوالب والاشكال ذات الجودة المناسبة واللازمة.

1. التطوير المستمر يجب ان يكون كل يوم أفضل من سابقه (من تساوى يوماه فهو مغبون)

نفس هذه الأصول أيضا يؤكد عليها الامام الخامنئي في تحديد معايير إنتاج الفيلم الإسلامي مؤكدا على تشجيع وتربية الشباب المبدعين في إنتاج الأفلام ذات المعايير الجيدة.

* **الصحف:**

وللإمام الخامنئي رؤية في الصحف ودورها التربوي، فهو يعتبرها في خندق الحماية الثقافية ويحدد مهمتها الأساسية في: إيصال الخبر السليم- والتحليل السليم والجيد- وتقديم المواضيع القوية والتصدي للهموم العامة مصحوبة بالأساليب الفنية.

وإن دورها الثقافي يكمن في التعريف بالقيم والمبادئ الإسلامية ورفع مستوى الوعي والمعرفة لدى الناس. وعليها تقع مسؤولية توجيه أفكار المجتمع والسعي لسموها وارتقائها، وكشف المؤامرات عند الأعداء. وخدمة المجتمع العلمي الشيعي.

أمّا الضوابط فهي بنظره: التزام العمق والمحتوى الإسلامي- الابتعاد عن الإثارة والموضوعات المفرقة والمحبطة واجتناب زرع العداوات الداخلية بين الناس وعدم إثارة الحساسيات.

* **الكتاب:**

لا يخفي الامام أهمية ودور الكتاب في العملية التربوية لدى المجتمعات. ويرى الامام الخامنئي (بنظرة ناقدة) أن الكتب المناسبة والجيدة قليلة نسبة الى ما ينتج في الساحة.

ويؤكد الحاجة الى الأبحاث الموضوعية في المواضيع محل الابتلاء مثل السياسة لخارجية للإسلام، حقوق الزوجين، حقوق الإنسان.. الخ.

كما يحث على العمل لتشجيع القراءة عند كل الناس في كل الساحات ويؤكد على أن الترجمة الجدية للأثار الجيدة هي حاجة لأي شعب من الشعوب ولا غنى عنها. كما يشجع على كتابة القصة والرواية والمذكرات معتبراً أن الرواية هي الأكثر شمولاً من بين أساليب البيان الفني – والأشد تأثيراً حتى من السينما وهي قابلة للترجمة إلى اللغات الأخرى.

في الخلاصة: لا يعفي الإمام الخامنئي وسائل الإعلام من مهمة خطيرة وحساسة على المستوى التربوي ويؤكد على ضرورة وجود تخطيط ونظرية وسياسات ومسارات مرسومة لدى وسائل الإعلام لتأدية دورها التربوي بنجاح وقوة وتأثير في المجتمع ويبقى أن نشير إلى الاهتمام الذي يوليه الإمام الخامنئي للفضاء المجازي ووسائل التواصل الاجتماعي والتي فرضت نفسها في السنوات الأخيرة كوسائل إعلامية لها دورٌ تربوي كبير ومؤثر وفعال في مجتمعنا لا سيما عند الشباب.

الورشة البحثية – الرؤية التربوية للإمام الخامنئي –

(الدور التربوي لوسائل الإعلام)